يسـم الله الرحمـن الرجيمـ

روايــة ,,

بعنوان /

رواية إنفصام (تعدد الشخصيات) split ...

مقدمه :-

الطبيب الفرنسي "جانيه" هو أول من وصف حالة ازدواجية الشخصية عام 1889، وربطها ربطاً متيناً بالصدمة النفسية في مرحلة الطفولة. منذ حوالى السنة، أعلن مركز البحوث King's College London- في بريطانيا عن دراسة جديدة حول موضوع ازدواجية الشخصية وتعدّد الشخصيات عند الإنسان. اعتبرت هذه الدراسة أنّ «صدمة» قوية قد عاشها الإنسان منذ طفولته، قد تُسبّب بظهور شخصية ثانية عنده.

ولكن عندما نتكلّم عن "ازدواجية الشخصية" هل نتكلم عن مرض؟ أو عن اضطراب للشخصية؟ هل ازدواجية الشخصية تؤدي إلى مشكلات علائقية واجتماعية عند المريض؟ وما هو عدد الشخصيات التي يمكن أن تتعايش عند الإنسان الواحد؟ وأخيراً هل إنّ ازدواجية الشخصية هي الفصام أو المعروف بالـSchizophrenia؟ نسمع دائماً هذه الجملة: "هيدا الشخص عندو شخصيتين!" أو "ليش بتتصرّف كأنو عندك شخصيتين؟"... وغيرها من الجمل التي تصف تصرفات الإنسان المتناقضة.

ما هي "إزدواجيةُ الشخصيّة"؟

قد تطال إضطراباتٌ عدة شخصية الإنسان. وهذه الإضطرابات تؤثّر بشكل مباشر في حياته اليومية، كما تؤثّر في سلوك الفرد وإنفعالاته وحتّى في إنتاجه الفكري.

"إضطراب إزدواجية الشخصية" هو أحد هذه الإضطرابات، التي تصيب شخصية الإنسان حيث تظهر عنده شخصيتان في جسد واحد، وهو حالة اضطرابية ومرضية نادرة جداً في العيادات النفسية. لهذا الإضطراب شعبيةٌ كبيرة ربّما لندرة وجوده أو ربّما بسبب غرابته.

وتُعتبر إزدواجيةُ الشخصية أو ما يُسمّى أيضاً باضطراب الهوية الانشقاقي (أو الإنشطاري)، من الإضطرابات الإنشقاقيه التي تضمّ مجموعةً كبيرة من إضطرابات الشخصية وتطال معدّلاً يراوح ما بين 0.1 و1 في المئة من سكان العالم.

وهناك فرع من فروع الإضطرابات الإنشقاقية، ممثلٌ لإزدواجية الشخصية ويطلق عليه إسم «إضطراب تعدّد الشخصية» حيث تعيش في جسدٍ واحد العديدُ من الشخصيات ويمكن أن تتعدّى العشر.

خصائصُ اضطراب إزدواجية الشخصيه

- يملك المُصاب هويتين أو شخصيتين وربّما أكثر.

- كل شخصية من هذه الشخصيات تكون معروفةً من المُصاب، أي ربما تكون شخصية أحد الأقارب أو شخصية تأثّر بها نفسيّاً سلباً أو إيجاباً.

- يختلف أسلوب كلّ شخصية عن الشخصية الأخرى، لناحية السلوك والإدراك وطريقة التفكير والعلاقات الشخصية.....

وهذا ستحكي روايتي ....

تتكلم عن شخصيتين في جسد واحد ..

هي رواية من وحي الخيال ورغم المبالغات التي حدثت فيها لكن اظن انها ستلامس شيئا من الواقع ...

رواية إنفصام (تعدد الشخصيات) split ...

أنا اعمل طبيب اعالج المرضى النفسيين اعاشرهم وادخل معهم في قصصهم احيانا أجن معهم ولأني احب مهنتي لذلك اصر على ان ادخل مع مرضاي في جميع تفاصيل حياتهم كيف !ومتى !وإلي أين! وصل بهم الحال قبل فترة في 21 من فبراير سنة 1983 سافرت الي بريطانيا عملت هناك وحدثن معي قصة غيرت مجرى حياتي ...

في يوم من الايام ذهبت انا و4 من اصدقائي إلى مقهى كنا نحتفل بعيد توديع العزوبية فقد كان أحد اصدقائي على وشك ان يتزوج دخلنا إلي المقهى وكان جميلا جدا جلسنا انا واصدقائي على الطاولة (المنضدة)...! وكانت تجلس امامنا مجموعه من الفتيات (جميلات المظهر) كانت تصرفاتهم غريبه يضحكون ويلعبون بشكل مزعج لدرجة ان جميع من في المقهى إنزعج من تصرفاتهم قام أحد أصدقائي وذهب للتحدث إليهن ولكنهن لم يستمعن إليه بل قاموا بالشجار معه قمنا لكي نوقف صديقنا من الشجار معهن نظرا لانهم فتيات ولكن قامت احداهن بصفع صديقي وقام صديقي بالرد إليها بنفس الصفعة ووقعت على الارض وجاء السكيورتي (رجال الأمن) بفض الخناق وطردنا من المقهى نحن والفتيات وقفنا انا وصديقي لكي نتفقد حالة الفتاة فقامت احداهن برش العطر على وجهها ففاقت وحين استعادت وعيها جاءت نحونا ومشيتها تدل على انها ليست بكامل وعيها وقوتها فقد كانت متعاطيه بعض المسكرات (خمر نبيذ ما شابه) جاءت نحوي وقالت لي اتعرف من اكون ...

رددت: لا

قالت :انا ادعى حنان

فقلت: حسنا وماذا بعد ذلك

قالت : اتعرف اين مت ..!!

قلت: لا وكيف تموتين وانتي امامي

قالت : مت في إحدى الملاجئ ولكنى بعثت الان لكي أنتقم ...

كانت عيناها شديدة الاحمرار وشعرها مبعثر من اثر الشجار وكل ما يدل من ملامح وجهه كان مخيف وبشع رغم جمالها ...

سكت ولم ارد عليها بكلمه وسحبني صديقي وذهبنا... كان الرعب يسيطر على احسست إني اكلم شيطانا بل روحا اخرى حتى الصوت الذي خرج منها لم يكن صوت فتاة في سنها ...

رجعت البيت ...!!

وبعد يومين من تلك الحادثة كنت جالساً في عيادتي وكان اليوم غير المعتاد فقد كانت العيادة فارغه ما من مرضى وكأن الجميع اصبحوا بخير

طرق الباب فقلت تفضل وما إن إنفتح الباب ونظرت من جاء لعندي وقفت من الدهشة واصبحت يداي ترتعش ...قالت ايمكنني الدخول فسمحت لها فدخلت وجلست

قالت كنت امر دائما بقرب هذه. العيادة وكنت دائما ما اقول في نفسي علي ان ادخل ولكن الخوف كان يمنعني ونظرت لي ماذا بك ومابال عينيك هكذا وكأنك رأيت شبحا ايوجد شيء..!!

فرددت لا لا انا متفاجأ لقدومك

قالت كيف أهكذا تعامل مرضاك

قلت :لا لا

قالت : حسنا ...أعلي ان أتمدد في تلك الاريكة كما يحدث في الافلام ام ماذا

قلت: اجل اجلسي واتيت نحوها اخذت مقعدي وجلست وهي تمددت على الأريكة وسالتها ما أسمك..وماذا بك..! ولماذا أتيتي إلي هنا ..! وبماذا تشعرين ..

قالت : حسنا .. ادعى نيرمين ...

استغربت !! نيرمين

قالت : ماذا بك اجل نيرمين

قلت : الستي ... حنان

قالت : ومن هي حنان تلك

قلت : ألم تكوني منذ يومين في ذلك المقهى

قالت : مقهى واي مقهى قبل يومين .. لا انا لم اغادر المنزل منذ اسبوع

قلت : كيف أيمكن ان تكون شبيهتك ألكي اخت توأم

قالت : لا ليس لي اية اخوات

قلت : حسنا علها تشبهك فقط .ويخلق من الشبه اربعين ..

حسنا اعزريني فقبل يومين رأيت فتاة تشبهك كانت مخيفة بعض الشئ

قالت : مثلما قلت يخلق من الشبه اربعين

قلت :هيا بنا نبدأ من جديد ما اسمك وماهي مشكلتك

قالت : اسمي نيرمين اسكن في الحي المجاور اعيش لوحدي ليس لدي اصدقاء ولا جيران اشتغل محاسبه في بنك(أوف سكوتلاند) لي 15 عشرة سنه هنا لي بعض الزميلات هنا ولكن علاقتي معهن ليست بذلك العمق الذي يجعلني اخرج معهن

قلت : حسنا وبماذا تشعرين بالوحدة ؟

نيرمين : أجل ..ولكن ليست هذه المشكلة فحسب ففي الآونة الأخيرة وبالضبط بعد مكالمة أمي بدأت أرى كوابيس غريبه

انا : ومانوع الكوابيس ...!! وما علاقة اتصال أمك بذلك

نيرمين : ولأني ارى فتاة تقوم بقتل امي !!

انا : قتل والدتك . !! وماشكل الفتاة

نيرمين : لا استطيع ان اتذكر فقط اراها من الخلف تقوم بطعن امي وتقطيعها وذلك ليس كل شئ فحين اصحو اجد ان ملابسي بدلت

انا : كيف ..!!

نيرمين : انا معتادة ان انام ببجامة النوم لكني حين اصحو اجد انني متعريه او مرتدية ملابس سهره وفي مره وجدت نفسي مرتديه ملابس ليست لي واحمرار في يدي وخدي ..!!

انا : ومنذ متى قلتي لي يحدث معكي هذا ومتى كانت مكالمة والدتك ..!!

نيرمين : قبل اسبوعين من الان ...

انا : حسنا أيوجد شيء اخر تريدين ان تقوليه ..

نرمين : لا .. فقط انا خائفة وليس معي أحد هنا لم أستطع التفكير وإلي أين اذهب فقررت ان آتي هنا فقد شعرت اني مريضة وعلكم تستطيعون مساعدتي

انا : اجل سوف نساعدك سأكتب لك حبوب مهدئه وسوف توافيني مرتين في الاسبوع وإذا تكررت معك نفس الكوابيس تعالي إلي حالا

نيرمين :حسنا .....

وفي اليوم الثاني ذهبنا انا وصديقي لكي نتناول وجبة العشاء ذهبنا إلى مطعم بقرب العيادة وجلسنا لنأكل وفي أثناء حديثي مع صديقي التفت لكي أنادي على النادل فإذا بتلك الفتاة جالسه في المنضدة المجاورة نظرت إلي حينما التفت ابتسمت ابتسامه خبيثة لم استطع ان أواري انظاري منها فقد كان كل شئ فيها مطابق لنيرمين (الفتاة التي جاءت العيادة البارحة) ولكنها بملابس مختلفة وبشكل مختلف عن لبسها الذي أتت به العيادة كان لبسها شاذ ومتعري وشعرها غير مرتب وعينيها الحمراويتين ونظراتها التي تحمل الحقد والكراهية وابتسامتها الخبيثة لن أكذب فقد اصابني الفزع والتفت وقلت لصديقي علينا المغادرة

قال لي ماذا بك وكأنك رأيت شبحا ومابال يديك ترتعش هكذا قلت له أنظر للمنضدة المجاورة أليست هذه هي نفس الفتاة التي تشاجرت معك

نظر إليها أجل ومآباها

قلت : انظر إليها جيدا انظر لعينيها

قال : ءأنت خائف منها هههه هاي أيتها الفتاة أيمكنك ان تنضمي إلينا

قالت : اجل وفعلا جاءت وجلست قالت انتظرت صديقاتي طويلا ولكنهن لم يأتين وانا جائعه

قال صديقي : حسنا لا بأس ... الم نتقابل من قبل ...!!

قالت : لا أظن اننا تقابلنا من قبل ...ولماذا السؤال ..!!

صديقي : أرأيت لم تتذكرنا فقد كانت مخمورة في ذلك اليوم

هي: هههههه ضحكة بصوت عالي وقالت اذا لن أتذكركم ومابال صديقك صامت هكذا ومبالة يرتعش اهو مريض .. !

انا : لا بخير .. قولي لي ما اسمك

هي : اسمي حنان وانتما ما إسميكما

انا : احمد وهذا حسام .. قولي لي الم تأتي قبل يومين الي عيادتي

هي : انا! .. ولماذا لست مريضه لكي ءأتي لعيادتك

انا : اتعرفين فتاة تدعى نيرمين ...!!

هي : قامت وصمتت مدة ... حسنا لقد شبعت سوف استأذن وذهبت ...

لم استطع تفسير ماجري ولكني ميقن الان انها نيرمين ... انزعج صديقي وقال لماذا تسالها كل هذه الأسئلة ومن نيرمين هذه

انا : لا فقد شبهتها بإحدى اقاربي ...

وفي اليوم الثاني يطرق الباب تفضل

تدخل نرمين هلا ي دكتور

انا : قولي لي اين كنتي البارحة

نرمين : كنت في المنزل

انا : لا تكذبي فقد رأيتك في المطعم وجلستي معنا قولي ومن حنان

نرمين : اقسم انني لا اعرف من حنان هذه ولقد كنت في المنزل..

. وماقصة حنان تلك التي تشبهني لهذه الدرجة ...

جلست في المقعد مسافه

انا : اعتذر عن طريقة كلامي تفضلي بالجلوس

نرمين : لا لا يوجد داع للاعتذار لكن احكي لي عن تلك الفتاة التي تشبهني ومشاكلها وماذا كانت ترتدي حين رأيتها

انا : كانت ترتدي بلوزة سوداء وسكيرة قصير

نرمين : أكانت ترتدي حذاء عالي اسود

انا : اجل اهذه انتي

نرمين : لقد جئت لأحدثك عنها

انا : عنها اذا انتي تعرفينها

نرمين : اجل ...

انا : قولي لي من هي وكيف تشبهك هكذا

نرمين : البارحة توجهت الى السرير واخذت في النوم وحين أفقت وجدت نفسي اردتي نفس الملابس التي وصفتها ..

انا : كيف اقلتي كنتي نائمه .. اتسيرين في النوم !!

نرمين : لا اعرف ...

انا : حتى إذا كنتي تسيرين في النوم لن يدوم لمدة طويله وحين تأكلين او تشربين ستستفيقين .. أدركت وقتها ان نرمين مصابة(بشيذو فرينيا ..مرض تعدد الشخصيات)....!

حسنا اهدئي ي نيرمين ...

نيرمين : حسنا

انا : احكي لي عن كل ما تتذكرين من طفولتك

نيرمين : لا أتذكر كثيرا عنها كل ما اتذكر في صغري أن أبي قد قتل بعدها دخلت في غيبوبة وحين افقت وجدت نفسي هنا كانت معي امي وبعدها تركتني هنا اردت أن اعود لكن أمي كانت مصره أن ابقى وان لا ءأتي وكانت ترسل لي شهريا نقود كثيره رحلت من المنزل الذي كنت فيه وذهبت لأعيش مع إمرأة عجوز خوفا من أن ابقى وحدي وبعد فترة ماتت تلك المرأة وانقطعن رسائل امي فقررت أن ادرس وفعلا درست المحاسبة وحين تخرجت قدمت لوظيفة البنك وتم قبولي .. هذا كل ما اتذكره ...

انا : حسنا وقلتي لي أن أمك اتصلت بك كيف والان قلتي ان رسائلها قد انقطعت

نرمين : أجل لا اعرف من أين عرفت رقمي فقد أتصلت علي وكان صوتها مربوك وقالت لي لا تبحثي عن ماضيك ؛

أباك قد قتل وإن فعلتي نفس الشيء قد تقتلين ..

انا : أقالت هذا ...

نرمين : اجل وبعدها حاولت الاتصال بها ولكني لم استطيع كانت قد أغلقت هاتفها

انا : اتعرفين عنوان امك

نرمين : لا

انا : أكانت ترسل إليك

نرمين : أجل

انا : أتلك الرسائل موجوده

نرمين : اجل في خزانتي

انا : حسنا اريدك ان تأتي لي بتلك الرسائل وبجميع ما يخص امك وحاولي ان تتذكري اي شئ

نرمين : حسنا ... انا خائفة جدا

انا: من ماذا!

نرمين : لا اعرف احس ان شئ مريبا سيحدث وأخاف كلما حاولت ان

أتذكر شئ عن ماضيي

انا:لا تخافي كل شئ سيكون بخير

قولي لي اين تسكنين ؟

نرمين : بالقرب من هنا بالشارع المجاور يوجد سوبر ماركت اسكن بجواره مباشرة

انا : حسنا اذهبي الان للمنزل وغدا تعالي واجلبي الرسائل ..

وتخرج نيرمين وانا انتظر لحين يدخل الليل واذهب واجلس بالقرب من منزلها وفي تمام الساعة ال10 تخرج نيرمين وهي مرتديه تلك الملابس والذي فأجاني في الامر انها قادمة نحوي وكأنها تعرف انني انتظرها هنا

انا : نرمين ..!!

حنان : لا انا حنان عرفت انك ستأتي إلي هنا حين سألت نيرمين عن موقع منزلها

انا : إذا انتي تتواصلين مع نرمين

حنان : أجل ولكن نرمين لا تعلم شئ.. فأنا اسيطر على زمام الامور

انا : قولي لي من أنتي وكيف لك ان تكوني بداخلها ءأنتي روح ...

حنان : روح ..! انت طبيب كيف لك ان تصدق مثل هذه الخرافات .. انا اختها

انا : اختها ..!! كيف نرمين لم تحدثني عنك

حنان : اجل لأنها لا تعرف بوجودي داخلها قولت لك انا من يسيطر بذمام الامور

انا : إذ حين قولتي لي اول مره انك ستنتقمين اكنتي تقصدين الانتقام من نيرمين أهكذا تنتقمين

حنان : هههههه (ضحكة تدل على الخبث والحقد) .. (وبصوت مرتفع وبه نبرة مخيفه) .. سانتقم منها ومن ساره سأقتلهم جميعا سأقتلهم مثلما فعلوا معي سأقطعهم إلى إجزاء واشرب من دمائهم ...

انا : من ساره وماذنب نرمين ولماذا ستقتلهم

وتلتفت حنان وهي تضحك وتذهب وتدخل المنزل ...

ارجع انا الي العيادة وانا مذهول مما يحدث لم استطع النوم في تلك الليلة وحين أتي الصباح طرقة نيرمين باب العياده وتدخل ..

انا : نيرمين من هي ساره !!

نرمين : امي .. لكن كيف عرفت اسمها !!

انا : قولي لي ماذا فعلت امك وهل كان لك اخت تدعى حنان

نيرمين : قولت لك لا ..

انا : تذكري

نيرمين : لا استطيع .. انا متعبه .. وتصرخ بأعلى صوت وتقع على الارض أتوجه نحوها وامسكها نيرمين ...نيرمين أفيقي أيتها الممرضة نيرمين

ويخرج منها صوت يقول : سأجعلها تتذكر كل شئ وسأعذبها

انا : حنان .... اتركيها

وتغلق عينيها .. أيتها الممرضة تعالي بسرعه وننقل نيرمين للمستشفى اخرى (لان طبيب نفسي ولا يوجد لدي حوادث) وتدخل في غيبوبة .. اخرج وانا مذهول مما يحدث كيف لنيرمين ان تعيش يوم ولحنان ان تعيش بضع ساعات ولكنها تسيطر على نيرمين ولماذا نيرمين لا تستطيع ان تتذكر شئ وحنان تتذكر كل شئ ومن شدت التعب نمت على الكرسي وفي اثناء نومي احسست بهواء فوق رأسي وبصوت حنين ينادي لي كأنه صوت طفله انقذني انقذني) فتحة عيني إذا بنرمين تقف امامي وتصمت ثم تقول : بصوت مخيف قولت لك سوف

أنتقم منها وسأقتلها

انا : من انتي انتي... حنان !!

حنان : هههههههه وتصرخ بصوت عالي وتغمض عينيها وتفتح وكأن الاحمرار الذي في عينيها اختفى دكتور

انا : من أنتي

نيرمين : انا نيرمين انا خائفة امي تريد ان تقتلني ارجوك انقذني سوف تقتلني مثلما قتلت أبي أرجوك انقذني وتصمت ثم تقع ...

يأتي الممرضون ويرفعونها على السرير

اخرج مسرعا من المستشفى واذهب للمنزل وانا في حالة خوف ورعب لا توصف أتذكر انني كنت اتصبب عرقا

وارتجف ... دخلت المنزل واغلقت على نفسي بالغرفة وانا أتذكر نظرة حنان وكلام نيرمين أن اقوم بإنقاذها لم استطع النوم وجلست افكر بعد ان هدءة (الانفصام مرض يأتي من كثرة الصدمات التي تمروا على الانسان وكمية الغلق والخوف الشديد والمواقف المؤذية التي يمر بها) ادركه ان نيرمين او حنان احداهما مرة بتلك المواقف وكان لابد لي ان اعرفها لكي استطيع ان اعالجها تذكرة انها حكت لي عن والدتها واصرارها ان لا تعود للبيت فادركه ان وراء ذلك امرا مخفي قررت ان اتواصل مع والدتها واعرف عنها ما حدث ذهبت الي العيادة في اليوم الثاني وجدة رسائل

والدة نرمين داخل حقيبتها ووجده العنوان ذهبت للمستشفى لأطمئن على نيرمين ولكنها ما ذالت في غيبوبة ولم تفيق جلست بقربها (ونظرة إليها كانت نيرمين تتسم بالوجه الجميل والشعر الطويل الغزير الناعم والعينين الكبيرتين والحواجب الرفيعة والانف الصغير والوجه الطويل ورغم سنها لكن ملامح الطفولة والبراءة ظاهرة عليها الأ حين تظهر حنان تختفي كل تلك الملامح) قولت في نفسي أعلى أن اساعدها ولن أكذب فقد كنت خائف فهذه أول حالة إنفصام تمر علي وبدأت أتردد ....

وقبل ان اقول لا وكأنها تسمعني طلع منها نبرة او صوت نفس عالي وكأنها تقول لي اجل فانا احتاج مساعدتك .. وهنا قررت انا اساعدها فانا كما قولت احب مهنتي واتعمق في قصص مرضاي لكي اعالجهم ...طلعت من المستشفى وتوجهة الي المطار وحجزت للرحلة وانا مؤمن بأني لن ارجع الا ومعي جميع الأجوبة لحكاية نيرمين وغير هذا يوجد شئ يدفعني لمساعدتها(شئ بداخلي يدفعني شئ كانه يلزمني على ان اكون بقربها اظن أني اصبت بلعنة الحب في هذه الظروف القاسية) ....ركبت الطائرة ووصلت الي تركيا خرجت من المطار وركبت عربة اجره وقولت له اوصلني لهذا العنوان وقد اوصلني لمكان البريد دخلت وسالت عن عنوان المرسل (ساره آشين) واخبروني به رجعت وركبت مع سائق الأجرة واخبرته العنوان لكي يأخذني إليه قال لي هذه المرأة من اغنيا تركيا لن تستطيع مقابلتها.. قولت له فقط اوصلني لمنزلها ... وحين وصلت فإذا برجال الشرطة يتمركزون حول المنزل "" نزلت وسألت

إحدى الواقفين قلت : ماذا هناك (كنت اجيد بعض من اللغة التركية فقد درست الجامعة هنا) .. قال : لقد تم القبض على المليونير ساره آشين ..

ولماذا ... قال قيل انه وجدة جثه في منزلها .....

رجعت خطوتين وانا افكر كيف لكل هذا ان يحدث وما مشكلة تلك الاسرة ابنه مريضه بين الحياة والموت وأم قاتله ما سر هذه الأسرة ورغم يأسي وحيرتي لكن كنت مؤمن اني سوف اجد شئ استطيع من خلاله ان اساعد به نيرمين فقررت ان ابقى بتركيا وان اتواصل مع الطبيب المتابع مع نيرمين في حين إن افاقت أن يخبرني ..انتظرت اسبوع لحين هدوء الامور وذهبت للسجن طلبت أن اقابل ساره أشين ولكنهم رفضوا طلبي بأن اقابلها وخصوصا بعد حكم الاعدام .. جلست بالقرب من المغفر وانا حائرا في أمري كيف لي انا اصلها تذكرت ان لي صديقا تركي الجنسية كان يقرا معي في الجامعة وانه كان يسكن بالقرب من الجامعة ...

بحثت عن رقمه في هاتفي لكني لم اجده فقررت ان اذهب الجامعة واسأل عن منزله .... تحركت نحو جامعة إسطنبول وحين وصلت دخلت الجامعة وسالت عن اسامي التلاميذ في سنتنا بعد أن اخبرتهم ب حوجتي لذلك وأعطوني ملف صديقي (اروكف) وعرفت عنوانه وذهب إليه وصلت إلي منزله ولحسن حظي وجدته جلست معه وتذكرنا ايام الجامعة وتحدثنا كثيرا ..

اروكف اريد منك ان تخدمني في شئ .. لي قريبتي مسجونة هنا لا يسمحون لي بزيارتها

اروكف : ومن هي قريبتك هذه

انا : ساره آشين

اروكف : المليونير ساره آشين قريبتك !!!

انا : اجل

اروكف : انها من اغنياء تركيا لكنها الان متهمة بجريمة قتل

انا : اجل سمعت الخبر وجئت لزيارتها ولكن الشرطة لم تسمح لي بمقابلتها وخصوصا بعد صدر حكم الاعدام عليها

اروكف : حسنا سوف اخدمك فأنت صديقي ..

لي أحد اقاربي ضابط يمكنني ان اخبره سوف يجعلك تراها

انا : حسنا فلنذهب إليه

وذهبنا لقريب اروكف واخبره انها قريبتي بعد انا حكى له انني زميله في الفترة الجامعية قام بإدخالي ولكن اخبرني انه بعد 5 دقائق سوف يأتي لكي يخرجني لم يكن وقت كافي لكي اسمع القصة من ساره او ان استطيع ان اقنعها ان تحكي لي ...وفعلا دخلت...

وسألت من أكون.؟؟

انا : انا طبيب ابنتك نيرمين وهي الان في غيبوبة وتحتاجك ارجو منك ان تساعديني

ساره : وبماذا اساعدك

لكي اعالجها علي ان اعرف ما حدث معها لأن سببه غالبا ما تكون مواقف صعبه مرة بها وهي صغيره

ساره : لا يوجد شئ اخبرك به لم تكن لنيرمين اية طفوله كانت مريضه واخذتها الي برطانيه لكي تتعالج هذه كل شئ

انا : إن لم يكن هنالك شئ مثلما تقولين لماذا انتي هنا وهي هناك انا اعرف تهمتك وقد تكونين حقا فعلتها او لا وقد حكم علكي بالإعدام إذا لا مفر من العقاب قولي لي علي استطيع ان اساعدها

ساره : لا يوجد شئ لكي اقوله لك

انا : حسنا .. لا باس ستموتين عما قريب وسوف تلحق بك ابنتك وكل ما يحدث لها الان يمكن ان يتعالج لو اخبرتني عن طفولتها انا اثق أنني قادرا على مساعدتها ... ...

لا تريدين الكلام ايضا... انتي في كلتا الحالتين ميته اذ قولتي ام لا إذا لم تستطيعي إنقاذ نفسك إنقذي إبنتك ...

ساره : .... حسنا ماذا تريد ان تعرف بالضبط

قريب اروكف : لقد انته الزمن عليك الخروج

انا : حسنا : اسمعيني خذي هاتفي وخبيئة عندك...

يوجد برنامج يمكنك ان تسجلي فيه ما حدث معها او ان تكتبي وسوف ءأتي غدا لكي اخذه إن لم تفعلي هذه من اجلك افعليه من اجل ابنتك ارجوك .. ...

اعطيتها الهاتف وخرجت ....

وفي اليوم الثاني اقنعت اروكف ان يجعل قريبه يدخلني لمدة دقيقتين فقط وفعلا اقنعه وجعلني ادخل دخلت عليها ووجدتها تبكي

انا: ماذا بك ...

ساره : لا يوجد شئ خذ ستجد القصة كاملة هنا حاول ان تساعد ابنتي

انا : حسنا .. سأكلف لكي محامي عله يستطيع ان يخفف عنكي الحكم ..

ساره : لا ...اريد ان اموت ارجوك اتركني

....ونادا علي قريب اروكف وخرجت صعبت علي حالة ساره خرجت وذهبت لمكتب محاماة ووكلة لها محامي بعد ان علمت انه تم حجز جميع اموالها ولا تستطيع ان توكل من يدافع عنها وبعد ذلك ذهبت للمنزل لكي استمع لتسجيلها ..

جلست وفتحت التسجيل ....

قصة ساره آشين ..آشين تعني الالم بالتركية..

ولدت في سنة 1967 وكان ابوي فقيرين مات أبي بعد ولادتي ب6 اشهر وكذلك امي بعده بسنتين قام مالك المنزل بتربيتي مقابل ان اشتغل له في البيت وكان يعاملني بقسوة لم استطع البقاء خرجت وانضممت لمجمعة اطفال في نفس سني كانوا يسكنون في احدي الخرابات وكل واحد منهم مكلف بعمل كانوا يسرقون ويأتون ببقايا الطعام والشراب ونقوم بمدي ايدينا للأغنياء فيهم من يعطينا وفيهم من يضربنا... وفي يوم قمنا بعملية سرقه وتم القبض عليهم جميعا الأ انا فقد كانت مهمتي ان اراقب لهم من بعيد وجات الشرطة وقبضت عليهم ولم تراني واستطعت الفرار لم اجد مكان اذهب إليه ووجدني رجل لم يكن كبير في السن كان يدعى (جيان) تعني بالتركيا "الشباب " واخذني معه كان جيان شخصا معروفا في تلك المنطقة يخافه جميع السكان لأنه معروف بالأجرام وكان يتاجر في المخدرات ذهبت لأني لم أجد مكانا اتجه اليه خصوصا وان الشرطة قامت بتكسير منزلنا الصغير رباني جيان وكان يعاملني معامله حسنه لم يضربني ولم يقسو علي لحين كبرة وبلغة (اي اصبحت فتاة بالغه فوق سن 15) وبدأت معاملته معي تتغير .. ولكني لم اكن اشتكي او ارفض له طلبا فهو الشخص الوحيد الذي اواني واحتواني إليه في وقت حيرتي حتى بعد ان قام بالنوم معي كان كل ليلة يأتي مخمورا ويطلب مني ان انام معه وكنت افعل ذلك لم اكن ادرك ان هذا غلط بل اعتدت على ذلك وبعدها بدأ يأخذني معه في عمله كان يعمل في ورشه (مكنيك) يوقفني لأجلب له الزبائن كان يستغل جمالي وصغر سني فقد كنت مرغوبة للجميع وكأنت هذه مهنتي وفي يوم جاء احدى رجال الاعمال ووقف بالقرب من الورشة .. (عربة تعطلت بالقرب من ورشة جيان) نزل السائق وبعد قليل فتح ذلك الرجل زجاج العربة وقام بمناداتي ذهبت إليه وقال لي اركبي ركبت السيارة وانا اعتقدت انه زبون مثل كل الزبائن جاء جيان واصلح له سيارة وذهبت معه وحين وصلنا لمنزله ادخلني وطلب مني ان استحم واعطاني ملابس... وخرجت عليه طلب مني ان اذهب لغرفة النوم ذهبت وجلست على السرير دخل وحين بدأ في خلع ملابسه مسك قلبه ووقع وبدأ نفسه يسرع ويقول لي الدرج الدرج ذهبت للدرج ووجدت شريط أدويه جلبته له وجلبت معه ماء اخذ الدواء وسندته على السرير وذهب في النوم خرجت انا وخلعت الملابس التي اعطاني إيها وجلست على الدرج ساعات طويله افكر كيف ارجع لجيان فارغة اليدين سيعاقبني بشده ... وخرج الرجل من الغرفة وسألني لماذا لم تذهبي قلت له أردت الاطمئنان عليك قبل ان اذهب قال لي اريد ان أتزوجك فأنا لا استطيع ان أمن خادمه تقوم بسرقتي ولكن بعد موقفك هذا معي وصبرك ان لا تغادري الا بعد ان تطمئني علي اريدك ان تصبحي زوجتي انا كبيرا في السن ولا استطيع ان افعل شئ لوحدي وإن لم تكوني موجودة اليوم لكنت ميت الان ...

فكرة في داخلي هذه فرصه لا يمكنني ان اضيعها وافقة على طلبه وفعلا تزوجت منه وسافرة معه مكسنا في الخارج لمدة سنتين وعدنا الي تركيا وبعد مرور شهر خرجة الي السوق كنت اريد ان اشتري شئ لكي اطبخه وصادفني جيان

جيان : ما هذه الصدفة الجميلة .... اين كنتي ي جميلتي

ساره : جيان !!!

جيان : بحثت عنكي كثيرا ولم أجدك حتى ظننت انكي قد متي ، واخبرني احدهم عن زواجك ...اصحيحا ماسمعته ان ذلك الرجل قد تزوجك

ساره : اجل

جيان : هذا جيد .... وإين نصيبي لماذا لم ترسليه لي...

ساره : لقد .. لقد.. كنت. ..

جيان : إسمعي ي ساره إن لم تأتي لي ب 50 الف سوف اقتل ذلك العجوز

ساره : (خفت جدا فقد كان جيان يفعل ما يقول وحقا كان سيقتل زوجي)

جيان : لا . سوف اجلبهم لك

جيان : حسنا غدا عند الساعة التاسعة سوف اقابلك عند الورشة امازلتي تذكرين المكان

ساره : اجل

وفي اليوم الثاني جلبت له ال50 خذ ي جيان وارجوك لا تطلب مني اكثر لا استطيع ان اجلب لك شئ اخر فقد يشك في امري

جيان : لا لن ارضى بالمال فقط تفضلي بالداخل فقد اشتقت إلي جسدك الجميل

ساره : لا لا اريد ... خذ مالك ودعني اذهب

جيان : حسنا سآخذه ولكن سأذهب غدا واخبر ذلك العجوز بكل ما اعرفه عنك متأكد انكي خدعتي ذلك الرجل حتى تزوجك

ساره : جيان ارجوك لا تفعل

جيان : قلت لكي ادخلي هيا ..

ودخلت وقام جيان بممارسة الجنس معي ..

وبعد اسبوعين طرق الباب وكان زوجي في العمل فتحت الباب

جيان ما الذي آتا بك

جيان جئت لكي أخذ حصتي من هذا النعيم إجلبي لي نقودا .... وإن لم تفعلي سانتظر قدوم زوجك العجوز وأخبره بكل ما أعرفه عنكي

لم يكن معني نقود فاطررت ان اعطيه اسورتي لكي يذهب اخذها وذهب جاء زوجي وسالني عن الاسوره وكذبت وقلت له قد ضاعت مني وبداءة الشكوك ترتابه وخصوصا حين علم اني اخذة 50 الف من حسابه

وبعد فترة اصبت بالمرض واصر زوجي ان اذهب للمشفى ..

زوجها : عليكي ان تخبري السائق ان يوصلك للطبيب

ساره : حسنا ... ذهبت في الساعة ال7 مساء وحين دخلت للطبيب وكشف علي اخبرني بأنني حامل ...! وحدث مالم أكن اتوقعه..

رجعت للمنزل وكان زوجي بانتظاري وكأنت الساعة ال9 مساء وسألني ماذا قال الطبيب

قلت له لا شئ فقط إرهاق

زوجي : الستي حامل

ساره : لا ... فإذا بزوجي يمسكني من رأسي ويصفعني في وجهي انت كاذبه وخائنه ومن ذلك الرجل الذي آتا ذلك اليوم... تعاشرين رجالا من ورائي انتي طالق ورماني خارج المنزل .. وهنا مره علي شريط حياتي فتذكرت كل شئ ذلك الرجل مالك المنزل ومعاملته لي

وتذكرت حياة الشارع والفقر .(لا لا لن ارجع لتلك الحياة مجددا لن اترك هذا النعيم) وقفت فتره افكر ماذا سأفعل ...وهنا جاءتني فكرة ان اتخلص منه ... وجاء علي بالي جيان قمت مسرعة وذهبت لجيان وقلت له سوف اعطيك 250 الف على ان تنفذ لي امرا

وافق جيان واتفقت معه لقتل زوجي في نفس الليلة قبل ان يصبح الصباح ويعرف الناس انه طلقني وخصوصا ان زوجي قام بتمشيه جميع الخدم لم يكن في المنزل الا انا وهو ....وفعلا دخل جيان المنزل وقتله وقام بطعني في يدي لكي لا يشك احدا في امري ولتكون جريمة سرقة عاديه وما أن مرة ساعات حتى جاء السائق ووجدنا على الارض واتصل بالشرطة وجات الاسعاف وتم إنقاذي وقد مات زوجي لقد قتلته أجل قتلته ... وبعد مرور 9 شهور ولدت حنان لم احبها ولم اعاملها كأنها ابنتي قد كرهتها لأنها ابنت جيان ولكنه لم يعلم قد ظن انها ابنة زوجي وهو في الحقيقة لم يستطيع ان يكمل ليلة واحده بطولها معي كان السن يؤثر عليه وعلى صحته ....طلبت من جيان ان يخلصني منها لأني لم أكن اريد شئ يذكرني بقذارتي وخصوصا من جيان لأني كلما نظرت إليها أتذكر ذلك الاحمق جيان وفعلا خلصني قام برميها في الشارع وبعد فترة قصيره على ما أظن وجدتها الشرطة وتم نقلها للميتم ... مرت سنتين كنت اتابع اخبارها واتعم ذلك الميتم ..فذلك الجزء من قلب الام كان يأنبني وسمعت انها توفية حزنت لموتها لكن حياتي الجديدة انستني كل شئ لم يكن في بالي سواء تلك الاموال التي ورثتها بعد موت ذلك العجوز ..

وبعد فترة جاء قريب زوجي للمنزل لكي يعذى معي هذا ما قاله ولكنه آتا لكي يقسم الميراث وكان شابا ليس كقريبه رجلا مسنا بل شابا ذكيا ويملك كثيرا من المال ولكنه طامعا في مال قريبه ... استطعت ان اغريه بجمالي وان اوقعه في غرامي وفعلا تقدم لي وتزوجنا وأنجبت منه ابنتي نيرمين .. ولكن بعد فترة عرفت انه يحاول ان يتذاكا ويجمع جميع شركات زوجي السابقة مع شركاته لتكون حصة المال الكبيرة باسمه فقررت ان اتخلص منه ولكن نيرمين كانت متعلقة به كثيرا .. وفي يوم وبعد ان قررت ان اتخلص منه واستدعيت جيان الي المنزل وبدأت اتحدث معه

ساره : اريدك انت تخلصني من زوجي

جيان : هههههه لكن ذلك سيكلفك كثيرا

ساره :250 اهي كافيه

جيان : لا لن اقبل في المرة السابقة كان عجوزا ولكن هذه المرة تختلف هذا شاب ويمكن ان يقاوم ولا تنسي اني قد خلصتك من حنان (وبداء حديث طويل عن حنان كيف ولدت وكيف ماتت ..ما ذكر فوق) ايضا ولم تدفعي لي نقودا جيده

ساره : كم تريد

جيان : 500

ساره حسنا اقتله وسوف ادفع لك اعدك

وهنا كانت غلطتي لم انتبه لوجود نيرمين خلف الباب وسمعت كل الحوار الذي دار بيني وبين جيان وقامت نرمين بالصراخ فأجبرت ان ابعدها من طريقي لكي لا تخبر احدا بخطتي واسكت فمها من الحديث

وحبستها في قبو المنزل وجاء زوجي وهجم عليه جيان طعنه في ظهره وهرب لكنه لم يمت فقمت باخذ السكين وطعنته سبعة مرات حتى اخذة الروح منه ..وحين رجعت لكي اخرج نيرمين وجدتها مغما عليها اخذتها للمشفى وكان هذا سبب براءتي اني مع ابنتي في المشفى ودخلت نرمين في غيبوبة سنتين ومن حسن حظي انها فاقت وهي لا تستطيع ان تتذكر شئ مما حدث قمت بإرسالها لبريطانيا بحجة العلاج,

ورميتها هناك لكي لا تأتي وتتذكر ما حدث وتفشل جميع مخططاتي

وكنت ارسل لها كل شهر مالا يكفيها

ويذيد عن حاجتها لكي ارضي نفسي ...هذا كل ما حدث ولكن قبل فترة جاءتني مكالمه من بريطانيا كانت نيرمين لكن قالت انها حنان وهددتني بالقتل وخفت ان تكون نرمين تذكرة كل شئ فقررت ان ارسل جيان لكي يقتلها جاء جيان ولكنه طلب هذه المرة كثيرا من المال وهددني أن لم اعطيه سيقوم بالإفشاء عني قمت باستدراجه الي المنزل ولكنه كان مطلوبا عند الشرطة واظن ان الشرطة كانت تقوم بمتابعة تحركاته ..جاء إلي وقمت بقتله ولم أستطع ان اخبئ الجثة حتى وصلت الشرطة وتم القبض علي ... أريدك ان تعتذر لي من نيرمين

فقد اذيتها وكنت أريد ان اقتلها انا لست الام المناسبة لها ارجوك عالجها ليس من اجلي لكن من اجلها فهي تستحق حياة افضل ....

سمعت التسجيل ودموعي لم تتوقف تحسرا على نيرمين وماكان سيحدث لها وعلى حنان وعرفت سبب شقفها للانتقام قررت ان ارجع لبريطانيا واسمع نرمين هذا التسجيل وحنان لتعرف ان امها قد لأقة حدفها وعقابها وعلى حنان ان تترك نرمين لكي تعيش ذهبت للمطار وقطعة التذكرة لبريطانيا وصلت لبريطانيا وتوجهة للمستشفى دخلت غرفة نيرمين لكن لم اجدها في الغرفة ذهبت للطبيب ماذا حل بنيرمين

الطبيب : لا اعرف

انا : كيف لا تعرف

الطبيب : اختفت البارحة وابلغنا الشرطة عنها واعطيناهم مواصفاتها لكنهم لم يبلغونا بشيء حتى الان

انا : ولماذا لم تخبرني

الطبيب: حاولنا الاتصال بك لكن هاتفك كان مغلق ... (حقا فقد اخرجة البطاقة من عليه لكي أعطيه لساره)

... خرجت من المشفى وذهبت لمنزلها لكن لا اثر لها فتشت في جميع الاماكن وجميع الشوارع لم يراها احد ومره اسبوع على فقدانها جلست في المنزل حائرا اين ذهبتي ي نيرمين فتحت التلفاز (خبر عاجل : فتاة تقتل والدتها داخل السجن) ذهبت مسرعا نحو التلفاز فإذا بصورة نيرمين وبقربها والدتها ساره مقتولة بطريقة بشعه ....

جلست حائرا وبكيت ماذا حدث في الحياه ام تقتل ابنتها بسبب المال وبنت تقتل امها لكي تنتقم ... قررت ان اذهب لتركيا وازور نيرمين وقد صادف ذلك اليوم جلست الحكم عليها دخلت واستمعت للمحكمة

القاضي : حكم على المتهمة نيرمين روجين دلجين بالشنق حتى الموت ...

مسكت رأسي ودموعي تجري كيف لكل هذا ان يحدث وتذكرة وعد حنان انها ستنتقم من نيرمين وامها وفعلا نفذت انتقامها وبينما كنت افكر تذكرة تسجيل ساره .. سيادة القاضي سيادة القاضي لدي دليل على براءة نيرمين روجين دلجين

القاضي هدوء ..

تفضل ..!!

لدي دليل يساعد نيرمين في قضيتها ..القاضي ما علاقتك انت بيها

انا طبيبها النفسي

القاضي تفضل قدم دليلك

واعطيت التسجيل للقاضي واستمع لشهادتي وقررت المحكمة استئناف القضية ...

تحركت نحو نيرمين لماذا قتلتي والدتك

نيرمين : لم افعل شئ لم اقتل احد هذه حنان وقلت لهم لكنهم لم يصدقوني

حسنا لا تبكي الان انا معك لن اتركك حتى تخرجي انا اثق بانك لم تقتليها

نيرمين : انا خائفة

انا : لا تخافي لن يحصل لك شئ

وفي اليوم الثاني وبعد سماع لجنة القضاء للتسجيل ....

المحكمة : وبعد سماع تسجيل المتوفية ساره آشين والتأكد من ان حنان هي ابنتها الاوله ولقد قامت القوات المتخصصة بالبحث في القضية والتأكد بأن حنان قد قضة فترة في الميتم قبل وفاتها وبعد سماع شهادة الطبيب " احمد افندار" بأن المتهمة نيرمين روجين دلجين تعاني من خلل في الدماغ وانفصام في الشخصية وأن الجريمة التي قامت بها ليست بمحو إرادتها فقد كان المرض يسيطر عليها .. ... تمت تبراءه المتهمة نيرمين روجين دلجين ونقلها لمستشفى الامراض العقلية ومتابعة حالتها لحين الشفاء ....

وتمت سنه وخرجت نرمين من المشفى بعد التأكد بانها تعافه تماما من مرضها .. وكان احمد يتابع حالتها ويقوم بزيارتها وحين خرجت قام احمد بطلب الزواج منها وتم الزواج .. وبعد فترة استعطاء إنجاب طفله صغيره وسمياها حنان على اسم اختها المتوفية . وبعد سنتين من الزواج اختفت نيرمين ,,,

وبعد مرور 20 سنه تدخل حنان الجامعة ولأنها كانت تحب والدها جدا أحبت ان تدرس مثل مجاله وهو (علم النفس) ....

حنان : أبي كيف حالك

أحمد: حبيبتي حنان لقد عدتي

حنان : أجل ...

أحمد: كيف كان يومك

حنان : جيد لقد درسنا الاستاذ عن مرض الانفصام

أحمد: وماذا قال عنه

حنان : هل يمكن ي أبي أن تعيش أكثر من 20شخصيه في شخص واحد

أحمد: أجل ي أبنتي يوجد حالات كثيره حتى والدتك كانت مصابه بنفس المرض

حنان : أجل ... أيمكن أن اصاب انا بنفس المرض

أحمد : ولماذا تقولين ذلك أتشعرين بشيء

حنان : لا أنا بخير لكن اتسأل هل يمكن ان يكون وراثه او شئ من هذا القبيل

احمد: لا ي ابنتي لا اظن ذلك

حنان: صحيح ي ابي هنالك إمرأة تجلس بالقرب من جامعتنا وتنظر لي نظرات غريبه وحين أنظر إليها أحس بشعور غريب فهي تخيفني حقا

أحمد : وماشكل تلك المرأة

حنان : شكلها مخيف بعض الشيء عيناها حمراويتين وشعرها مبعثر ووجها العابث كل مآبها يخيف

أحمد: إذا لا تنظري إليها

حنان : لا أستطيع فهي تجلس بجوار المدخل وتنظر إلي وحين أنظر إليها تبتسم

أحمد: علها تحتاج مساعده أعطيها بعض من النقود

وفي اليوم الثاني تذهب حنان إلي الجامعة وعند المدخل تجد تلك المرأة وتقترب منها وتخرج نقودا من محفظتها

خذي ...

تمسك تلك المرأة بيد حنان وتقول مثل يد أباكي قولي له لقد عدت لكي أنتقم ..!! وتصمت مسافه وحنان من شدت الخوف لا تستطيع ان تسحب يدها ..

المرأة : كيف حالكي ي أبنتي لقد اشتقت إليك أنا ءأتي كل يوم إلي هنا لكي أراكي لقد كبرتي وأصبحتي جميله مثل وألدتك في السابق

حنان : أرجوك إتركي يدي وتسحب يدها وتسرع وتدخل الجامعة وهي مرعوبة ...

وفي نهاية الدوام تخبر صديق لها يدعى جورج بمحدث معها كان جورج الصديق المقرب من حنان وكانت تحكي له كل ما يحدث معها ويعرف عنها كل شئ

جورج : إهداءي ي حنان أنا معك لنخرج ونتكلم مع تلك المرأة ولنعرف من أين تعرف والدتك

حنان : أنا خائفة

جورج : لا تخافي سأتكلم معها

ويخرج جورج مع حنان ولكن لم يجدو المرأة كانت قد ذهبت،،،، بعد ذلك يقوم جورج بتوصيل حنان إلى المنزل ويخبرها بأن لا تخبر والدها بشيء لان والدها سوف يتأثر ويكفي انه مازال يدفن نفسه في قصة زوجته التي اختفت مندو ذمن وإذا علم أن المرأة تحدثت عنها سيعتقد أنها مازالت عائشة وسيقوم بالبحث عنها

حنان : وماذا لو بحث عنها

جورج : أنا اعتقد ان والدتك قد توفية لقد مرت 20 سنه ولم تظهر ولا أريدك أن تعطي والدكي أمل بانها مازالت موجوده

حنان : جورج قول أنك خائف ان يقوم والدي بنقلي من الجامعة وحينها لن تستطيع أن ترأني كل صباح

جورج : هههههه بداتي بألاعيبك هههههه هيا حنان سأكلمك في الليل إلي اللقاء

تدخل حنان وتسلم على والدها

أحمد: أوجدتي تلك المرأة اليوم

حنان : أجل

أحمد : وماذا حدث

حنان : أعطيتها بعض من النقوم كما أخبرتني

أحمد : أحدث منها شئ مريب

حنان : لا لم يحدث

أحمد : أخبرتك أن لا تخافي هي فقط تحتاج مساعده ليس إلا

حنان : أجل ....

ويأتي الليل ويتصل جورج على حنان ...

جورج : هل أخبرتي والدك

حنان : لا لم أخبره فقط قولت له أني أعطيتها بعض النقود

لكن أنت لم تخبرني لماذا أخفي على والدي

جورج : لا أعرف أحس أن وراء تلك المرأة شئ وأريد أن تكون مرضيتنا الاوله واذا أخبرتي والدك قد تضيع فرصتنا

حنان : أنها مخيفه جدا لن أشاركك في الامر

جورج : دعكي من هذا .. أحكي لي كيف اختفت والدتك

حنان : كل ما أعرفه ي جورج وما أخبرني به أبي أن امي كانت مريضة بالانفصام وكانت تتعالج عنده وقام بعلاجها وتزوجها وبعد ولادتي اختفت هذا كل شئ .... ولم اساله عنها ثانية احس أنه يتضايق وغير ذلك فهو قام بتكريس نفسه لرعايتي ولم يتزوج من اخرى فهو ابي وامي لم اشعر في يوم ان امي مفقودة او متوفيه وانا حقا لا أفتقدها

جورج : ما كان أسم والدتك ؟؟

حنان : نيرمين

جورج : بالكامل

حنان : نيرمين روجين دلجين

جورج : روجين دلجين رجل الاعمال الذي قتلته زوجته ؟؟؟

حنان : ماذا !!!

جورج : المليونير ساره آشين تقتل زوجها رجين دلجين

حنان : ماذا تقول أنت

جورج : ما اسم جدتك

حنان : ساره أشين

جورج : وهل تعرفين من تكون ساره أشين

حنان : ومن تكون... أنها جدتي ؟؟

جورج : إنها مليونير وزوجها رجل الاعمال الكبير روجين دلجين

ساره : من أين تحصل على هذه المعلومات

جورج : سوف ءأتي إليك قابلين في حديقة منزلك

حنان : لماذا ماذا بك

جورج : يوجد امرا مهم اريد ان أخبرك به

حنان : حسنا...

وبعد ساعه يأتي جورج ...

حنان : لماذا تأخرت

جورج : كنت اقوم بتنزيل بعض المعلومات

حنان : أية معلومات

جورج : خذي وإقرائي

حنان : دعني أرى ... تم القبض على المليونير ساره أشين ...

حنان : إنها جدتي

جورج : واصلي القراءة

حنان : تم القبض على نيرمين روجين دلجين بتهمة قتل والدتها ساره أشين

تمت تبراءة نيرمين روجين دلجين .....الخ

حنان : ما هذا من أين حصلت على هذا كل هذا كذب لماذا لم يخبرني أبي بشئ ...

جورج : إهدئي ي حنان أريدك أن لا تخبري والدك

حنان : كيف اهداء

أكانت امي قاتله وقتلت والدتها

جورج : لقد كانت تعاني من مرض

حنان : وأي مرض هذا الذي يجعلها تقتل والدتها

جورج : لا تبكي أريدك أن تفكري في الامر فالبكاء لن يفيد بشيء الان ولن يغير شئ

حنان : لا استطيع كيف أهدأ... وكيف لابي أن يخفي عني شئ كهذا

جورج : حسنا عودي للمنزل وسنتكلم غدا ولكن لا تخبري والدكي بشيء

حنان : كيف كيف له أن يخفي عني كل هذا

جورج : وهنا السؤال

حنان : بماذا تفكر ي جورج

جورج : لا لا شئ فقط إسمعي كلامي ولا تخبريه

حنان : حسنا

جورج : حسنا وداعا سنتقابل غدا في الجامعة ونواصل حديثنا

حنان : إلي اللقاء

وفي اليوم الثاني

تذهب حنان إلي الجامعة وتقابل جورج

جورج : كيف حالك

حنان : لست بخير لم استطع النوم

جورج : أخبرتي والدكي بشيء

حنان : لا لم اخبره

جورح: حسنا

الان علينا أن نجد تلك المرأة العجوز

حنان : ولماذا

جورج : لقد تحدثت عن والدتك أظن انها تعرف شئ عنها

حنان : حسنا فلنذهب ونبحث عنها لكن أين سنجدها

جورج : لا اعرف لكن علينا أن نجدها ..

ويخرجا للبحث عن المرأة

وبعد ساعات ....

حنان : لقد تعبت من البحث ولقد مشينا كثيرا علينا العودة لقد بدأت الشمس بالمغيب

جورج أنظري هناك أليست تلك هي نفس المرأة

حنان : أجل إنها هي

جورج : فلنسرع إليها

حنان : جورج انتظر إنها تتوجه إلي الغابة

جورج : اجل هيا بنا

حنان : لا انا خائفة لن أذهب

جورج : هيا بنا انا معك ألا تريدين أن تعرفي ما حدث لوالدتك !!

حنان : اجل اريد لكن الظلام حالك في الغابة وانا اخاف من الظلام

جورج : انا معك لا تخافي فلنسرع قبل ان نضيعها هيا ويمسك يد حنان ويذهبو خلف المرأه ويدخلو إلي الغابه

حنان : جورج ارجوك دعنا نعود ونأتي غدا

جورج : لا لن نعود بعد ان وصلنا إلى هنا

أنظري هناك اترين ذلك البيت

حنان : أين ..أجل أهذا منزلها

جورج : لا اعرف لم ارها تدخل إليه هيا بناء لنستكشفه

حنان : جورج : أرجوك دعنا نرجع أني خائفة

جورج : دعينا ندخل للمنزل

حنان : لا لن ادخل

جورج : ها قد وصلنا اخفضي صوتك وخففي خطواتك .. ويفتح الباب ويدخل

ما هذه الرائحة الكريه

حنان: انا لا ارى شئ جورج لا تقلد يدي جورج أين انت وماهذا الصوت جورج

المرأة : لا تخافي انا معك لن ءأذيك جورج نائم الان

حنان : تصرخ ..... ارجوك لا تأذيني

المرأة : لا تخافي فانتي بأمان لن يصيبك شئ فقط أخفضي صوتك

سأقوم باشتعال الشمع ... وتضئ المكان

حنان :تصرخ ... جورج انهض من أنتي ماذا فعلتي به

المرأة : انه بخير تفضلي بالجلوس

لا تخافي تفضلي اعتذر ان المنزل متسخ والرائحة كريه لكني اعتد عليه تفضلي ولا تخافي

حنان : من أنتي

المرأة : انا حنان

حنان : حنان؟؟؟

المرأة : أجل انا خالتك حنان انا الشخصية الثانية من ولدتك

حنان: كيف !!!

المرأة : لم يخبرك والدتك عني

حنان : أتعرفين والدي

المرأة : لن يخبرك لأنه لا يريدك ان تكتشفي حقيقته

حنان : حقيقة من أبي !!! من أنت وماذا تقولين

المرأة : اجل انا وامك شخصية واحده سأدع امك تخبرك بما حصل

حنان : أمي !!

المرأة : أجل ي أبنتي كم اشتقت إليك انا والدتك نيرمين

حنان : أنتي لستي والدتي وكيف تكونين هي ..والدتي قد ماتت

نيرمين : هذا ما قاله لك والدكي

ما زلت عانشة بفضل خالتك انها تحمل طاقة كبيره داخلها

حنان : من انتي وماذا تقولين !!

نيرمين : قبل 20 سنه حاول والدكي قتلي قام بضربي لكي يتخلص مني

حنان : أبي يتخلص منك انتي من انتي انت أمرأه مجنونه ولا تعرفين أبي

لا اسمح لك ان تتحدثي عن ابي هكذا

نيرمين : اسمعيني أنا لم اتركك بمحو إرادتي فقد..

حنان : فقد ماذا .. انا لست ابنتك أمي قد ماتت من قبل سنين انا لا اعرفك انتي لستي أمي ...

يفيق جورج وينظر إلي المرأة وهي تبكي وينظر لحنان ماذا جرى يا حنان

حنان : جورج حمدلله لقد افقت هيا بنا لنذهب من هذا المكان القذر

جورح : إنتظري ي حنان علينا أن نتحدث مع هذه المرأة لنعرف حقيقة وألدتك

حنان : لا أريد أن اعرف شئ

جورج : ومآبها تبكي هكذا أدار بينكم حديث.. ماذا قولتي لها ي حنان

حنان : جورج إن لم تأتي سأغادر بدونك

جورج : حسنا هيا بنا .. ويخرجوا من منزل المرأة

جورج : حنان توقفي ما بك مسرعة هكذا

أحكي لي ماذا قالت لكي المرأة ولماذا هي تبكي

حنان : لا أريد أن اتحدث الان هيا بنا لنعود للمنزل

جورج : لن أذهب حتى تخبريني ما حدث فقد جئنا سوية ولقد أدخلتني في هذا الموضوع عليكي أن تخبريني تعرفين أني مهتم مثلك بهذا الموضوع

حنان : تلك المرأة

جورج : مآبها

حنان : تقول أنها والدتي

جورج : والدتك !!

ألم تتوفى من قبل سنين

حنان : أنها مجرد كاذبه

جورج : هل قالت عن أباكي شيء

حنان : تقول أن ابي قد حاول قتلها

جورج : مستحيل أظنها كاذبه

حنان : أجل إنها إمرأة مجنونه

جورج : حسنا هيا بنا ...

وفي اليوم الثاني يتصل جورج على حنان

جورج : كيف اصبحتي

حنان: لم أنم

جورج : ما زلتي تفكرين في حديث المرأة معك

حنان : أجل

جورج : الديكي صور لوالدتك

حنان : أجل لدي صور زفافها هي وابي وصورها وهي تحملني حين كنت صغيره

جورج : أتستطيعين الخروج

حنان : أجل

جورج : حسنا قابليني عند المقهى الذي بجواركم واجلب الصور معك

تخرج حنان وتذهب للمقهى ويأتي جورج

جورج : باين عليكي التعب

حنان : وانت أيضا ألم تنم

جورج : لا ظليت مثلك أفكر في كلام المرأة وبحثت عنها في الانترنت

حنان : وعلى ماذا تحصلت

جورج : اكتشفت شئ يساعدنا لمعرفة إن كانت تلك المرأة تقول الحقيقة أم لا

حنان : وماهي

جورج : كان لامك نيرمين علامه بيدها اليسرى واظنها وحمه او ما شابه وجدتها في جميع الصور التي على النت

حنان : لذلك قولت لي ان اجلب الصور ..حسنا سوف أرى الصور

أجل أنظر يوجد علامة على يدها اليسرى

جورج : أجل إنها متطابقة لما رأيته في النت .. الان يوجد معنا دليل سيكشف إذا كانت تلك المرأة تكذب أم لا

حنان : اتريد أن تقول ان نذهب إلى تلك المرأة مرة ثانيه

جورج : أجل

حنان : لا لن أذهب إنها إمرأة مجنونه وتقول بعض الخرافات

جورج : إذا كانت تقول بعض الخرفات لماذا لم تنامي أنتي البارحة وظليتي تفكرين في كلامها

حنان : لم أكن افكر فقد كنت مرعوبة فقط ولم أستطع النوم

جورج : حسنا أيوجد شئ تخفيه عني

حنان : مثل ماذا

جورج : انا اعرفك جيدا ي حنان حين تخفين شئ

حنان : لقد شعرت حينما كانت تتحدث معي بشيء لم أشعر به من قبل .. في الاول كنت خائفة فقد كانت عيناها حمراويتين وشعرها وشكلها كل ما بها مرعب حتى ملامحها وقالت أنها تدعى حنان ..

جورج : حنان !! اقالت هذا الاسم

حنان : أجل .. فقد كانت أمي مصابه بمرض الانفصام ويوجد داخلها شخصية تدعى حنان قالت لي أنها خالتي حنان

جورج : لقد بدأت افهم القصة الان

حنان : وماذا فهمت

جورج : قولتي لقد قتلت أمك والدتها لأنها كانت مريضه

حنان : أجل

جورج : وقد تمت تبرئتها بسبب هذا المرض اي الانفصام

حنان : أجل هذا ما قاله والدي

جورج : الانفصام هو تعدد الشخصيات يعني أن حنان هي الشخصية التي قتلت وليست والدتك لذلك تمت تبرئتها

حنان : لا أعلم أكانت حنان ام امي

جورج : وماذا حدث ماذا قالت بعد ذلك

حنان : بعد قليل سكتت وغمضت عينيها وحين فتحت عينها كأن الملامح المرعبة اختفت منها وظهرت شخصيه مختلفة كانت تتحدث معي بلطف وكانت تبكي احسست أنها حقا قريبة مني وزال الخوف مني

جورج : الم تتعرفي عليها ايوجد شبه بينها وبين والدتك لم تلاحظي لتلك العلامة اذا كانت بيدها ام لا

حنان : لا فقد كنت مشتت الافكار وغير ذلك شكلها مختلف لون شعرها وملابسها المتسخة ولم يكن النور كافيا لكي يريني تفاصيلها

جورج : أظن أن 20 سنه كفيلة أن تغير جميع ملامحها ...

حنان : لا اعلم لا اريد ان ابحث في الموضوع فقد مرت 20 سنه ولم افتقدها في يوم قد عوضي أبي عن حنانها

جورج : أنتي لا تقولين ما في قلبك ي حنان أنتي فقط لا تريدين أن تصدقي أنها مازالت موجوده

لكن لابد للحقيقة أن تظهر في يوم ..دعينا نقطع تلك الشكوك ونذهب لتلك المرأة

حنان : حسنا ....لكن لا اريد ان اتحدث معها ادخل انت

جورج : ستدخلين معي هيا هيا بنا

وذهبوا لمنزل تلك المرأة ودخلوا

ويصلو منزل تلك المرأة ويدخلوا ...

جورج : أظن أنها ليست في المنزل

حنان : أنا لا أرى شئ

نيرمين : تخرج من وراء الباب لقد عدتي يأبنتي عرفت أنك سوف تصدقيني

حنان : أبتعدي عني

جورج : توقفي ي حنان

أسمعي جئنا لكي نرى شئ ونذهب

جورج : أرينا يدك اليسرة

نيرمين : تمد يدها

جورج : حنان أنظري إنها نفس العلامة أنها والدتك

حنان: لا كيف هذا ....!!

نيرمين : إنها وحمه فقد والدت بها ويوجد لديكي مثلها في ظهرك

حنان : كيف علمتي بها ءأنتي حقا ..!!

نيرمين : أجل ي ابنتي أنا امك

حنان : وتهم بلهفة نحوها وتضمها بزراعيها وتبكي فلقد احست انها والدتها من اول مرة تحدثت معها لكن الشكوك كانت تسيطر على عليها ..... لماذا تركتني كل هذه السنين

نيرمين : كنت خائفة أن يؤذيك والدك أن رأيك معي

حنان : ولماذا يؤذيني

نيرمين لان أباكي مريض

حنان : أبي كيف ماذا تقولين

نيرمين : أجل أباكي احمد افندار

حنان :ماذا أبي !!!!

نيرمين : أجل وهذا ما دفعه ليحاول قتلي

حنان : ولماذا يقتلك

جورج: أجل لقد قرات انه قد قام بمساعدتك وهو من قام بعلاجك

نيرمين : لم يقم بمساعدتي بل كان يحاول الانتقام مني

جورج وحنان : ينتقم منك كيف

نيرمين : فقد قتلت أمي واللدتها وأخذت كل أمواله وحاولت قتله لكنه إستطاع الهرب وعاد لكي ينتقم مني .....

وهنا يفتح الباب ...

ويدخل أحمد هل قاطعتكم ،،، هههه لقد وفرتي لي الكثير ي حنان أكنتي تظنين أنني لن أعرف فقد كنت أراقبك أنتي وذلك الاهوج ....

أحمد :وأنتي أجل فقد رأيت والدتك وهي تدخل ذلك السكري جيان للمنزل ليقتلني ويقتل ابي فقد مات أبي لكني إستطعت الفرار منه وقررت أن انتقم من والدتك فقد قتلوا أبي امام عيني ومن وقتها بدأت في رسم خطتي لكني لم أجد خيط لكي أستطيع من خلاله أن أكشف جريمة والدتك فقد كانت إمرأة ذكيه لا تترك أثرا ورأها وعلمت أنها قامت بإرسال إبنتها لبريطانيا وهنا فكرت أنك الوحيدة التي

من خلالها سوف استطيع أن أنتقم من والدتك وان اثأر لموت أبي وذهبت خلفك وكنت أراقبك كل يوم وتفاجأه بمرضك ولكن استطعت أن استغله لمصلحتي وقمت بتأجير المبنى الذي بجوارك

وعلمت أنكي سوف تأتين إليه حين تعلمي أن به طبيب نفسي لأنك تعانين من الوحده ونجحت خطتي وكل شئ كان يسير حسب خطتي لحين أن دخلتي المشفى وتوجت لمقابلة والدتك

(ساره) في السجن وجعلتها تسجل قصتها كامله ومسحت كل ما قالته عني وان زوجها الاول افندار يملك إبن ...

نيرمين : كنت تريد الانتقام من والدتي وقد قمت بقتلها لماذا لم تتركني في السجن ولماذا أخرجتني وحاولت قتلي

أحمد: أجل حين ماتت والدتك كان انتصارا لي لكن لم يذيدني هذا الا شقفا في الانتقام فقد أردت أن ارجع ثروة أبي وعلمت حين يقوم بالحكم عليكي بالإعدام ستحجز المحكمة امواك لذلك ساعدتك في الخروج وتزوجتك لكي اقوم بعد ذلك بقتلك وترجع جميع أموال ابي إلي فهي من حقي

حنان : افعلت كل ذلك يا ابي اذا لماذا قمت بإنجابي... لماذا ايعقل انك قمت بكل هذا !!

احمد: لقد جيئتي غلطه فقد اكثرت في الشرب ذلك اليوم وندمت على قدومك لكن لم يفت شئ ستموتين اليوم مع والدتك ولن يشاركني أحدا في المال

جورج : يقوم جورج بالهجوم على احمد وتستطيع حنان أن تمسك والدتها ويحاولون الهرب ... يقوم احمد ويطلق النار على ساق جورج ويخرج وراءهم

احمد : لن تسطيعي الفرار مني هذه المرة وسوف أتأكد من أنك قد فارقتي الحياة هذه المرة ويطلق النار على نيرمين

حنان : لا امي امي تماسكي ي امي

نيرمين : اهربي ي حنان اهربي سيقوم بقتلك اهربي واتركيني

حنان : لا لا لن اتركك

نيرمين : انا احبك ي حنان اغفري لي لم يكن بإرادتي أن اتركك

حنان : لست غاضبة منك ي امي فقط لا تتركيني الان فانا احتاجك

امي امي افيقي ي امي امييييييييييييييييي

احمد: واخيرا ماتت لقد جاء دورك سوف تلحقين بها لا تبكي

جورج : يقوم بضرب احمد بلوح خشب على رأسه ويفقد احمد الوعي ...

حنان اذهبي وابلغي الشرطة بسرعه قد يفيق في اي وقت

حنان : لن اتركك هنا هيا استند علي

جورج : لا اذهبي فقد أصابني بطلقه في قدمي ساعيقك عن الحركة إذهبي اسرعي

وتركض حنان وفي اثناء ركوضها تسمع صوت إطلاق النار ..

تخرج من الغابة ويصادفها احد المارة وتخبره أن ابها يحاول قتلها ويتصلوا بالشرطة وتأتي الشرطة وتحاصر المكان ...

يقوم أحمد بإطلاق النار على نفسه ..لأنه احس انه قد حقق انتقامه ولو انه ظل على قيد الحياة ورأى امواله تذهب لغيره حتى وإن كانت ابنته ذلك سيقتله كل يوم ... (ومثلما قيل أن المال شيطان لكن هذه المرة لم يكن الشيطان يوسوس فقط بل كان في هيئة بشر)

.....

الشرطة : حسنا أيتها الفتاة نعلم ما حدث كان صعب عليك لكننا نريد أقولك لكي نقوم بأغلاق القضية ..

حنان : حسنا

الشرطة : اسمك بالكامل

حنان : نيرمين

الشرطي : نيرمين اليس هذا اسم والدتك ؟

حنان: اجل انا والدتها نيرمين

الشرطي : نيرمين قد ماتت .. ومكتوب على البطاقة حنان احمد افندار

حنان : أحمد نائم الان فهو متعب يمكنني أن اترك جورج يتحدث بدل عنه

الشرطي : يتفاجأ من اقوالها ... ايها الشرطي ايوجد هنا طبيب ،، فلتاتي به

الشرطي : اجل سأحضره

الطبيب : اجل ...

الشرطي : تعال معي إسال تلك المريضة عن اسمها .. اظن انه قد اصابها مكروه

الطيب : كيف حالك ...وكانت حنان في قمت هدؤها

حنان : جيده وانت ؟

الطبيب : يستغرب من ردت فعلها .. بخير

ما اسمك ؟

حنان : انا احمد

الطبيب واين صاحبت البطاقة

حنان : مجتمعه مع باقي الأسرة الان

الطبيب : واين يجتمعون ؟؟

حنان : في داخلي

الطبيب : وكم عددهم

حنان : 5

الطبيب : ومن هم ؟

حنان : حنان ابنتي ونيرمين وأختها حنان وانا وجورح .....

النهاية

بقلم ...

مصطفى فؤاد ،،